محكوم له في الازل وهو متصف به مذ عقل والمراد في
انهم ما قبل مجيئه ومقتضى كلام الزمخشري انها
والله لقد كان كذا للتوقع لا للتقريب فانه قال في تفسير
قوله تعالى لقد ارسلنا نوحا في سورة الاعراف فان قلت
فما بالهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام الا مع قد وقل
عنهم نحو قوله حلفت لها بالله البيت قلت لان الجملة
القسمية لا تساق الا توكيدا للجملة المقسم عليها التي هي جوابها
فكانت مظنة لمعنى التوقع الذي هو معنى قد عند استماع
المخاطب كلمة القسم اهـ ومقتضى كلام ابن مالك انها
مع الماضي انما تفيد التقريب كما ذكر ابن عصفور وان
شرط دخولها كون الفعل متوقعا كما قدمنا فانه قال
في تسهيله وتدخل على فعل ماض متوقع لا يشبه الحرف
لتقريبه من الحال اهـ الرابع دخول لام الابتداء في نحو ان زيدا
لقد قام وذلك لان الاصل دخولها على الاسم نحو ان زيدا
لقائم وانما دخلت على المضارع لشبهه بالاسم نحو وان ربك
ليحكم بينهم فاذا قرب الماضي من الحال اشبه المضارع الذي
هو شبيه بالاسم فجاز دخولها عليه المعنى الثالث التقليل
وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب
وقد يجود البخيل وتقليل متعلقه نحو قوله تعالى قد يعلم
ما انتم عليه اي ان ما هم عليه هو اقل معلوماته سبحانه وزعم
بعضهم انها في هذه الامثلة ونحوها للتحقيق وان التقليل

في

في المثالين الاولين لم يستفد من قد بل من قولك البخيل
يجود والكذوب يصدق فانه ان لم يحمل على ان صدور
ذلك منهما قليل كان فاسدا اذ آخر الكلام يناقض
اوله الرابع التكثير قاله سيبويه في قول الهذلي
قد اترك القرن مصفرا انامله
وقال الزمخشري في قد نرى
تقلب وجهك في السماء اي ربما نرى ومعناه تكثير
الرؤية ثم استشهد بالبيت واستشهد جماعة على ذلك
ببيت العروض
قد اشهد الغارة الشعواء تحملني جرداء معروقة اللحيين سرحوب
الخامس التحقيق نحو قد افلح من زكاها وقد مضى ان
بعضهم حمل عليه قد يعلم ما انتم عليه قال الزمخشري
دخلت قد لتوكيد العلم ويرجع ذلك الى توكيد الوعيد
وقال غيره في ولقد علمتم الذين اعتدوا قد في الجملة
الفعلية المجاب بها القسم مثل ان واللام في الاسمية
المجاب بها في افادة التاكيد وقد مضى نقل القول بالتقليل
في الاولى والتقريب والتوقع في مثل الثانية ولكن القول
بالتحقيق فيهما اظهر السادس النفي حكى ابن سيده
قد كنت في خير فتعرفه بنصب تعرفه وهذا غريب واليه
اشار في التسهيل بقوله وربما نفي بقد فنصب الجواب
بعدها اهـ ومحمله عندي على خلاف ما ذكرا وهو ان يكون
كقولك للكذوب هو رجل صادق ثم جاء النصب نظرا الى المعنى

Copyright © King Saud University